

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٠١) - التواضع

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:07](#)
فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:32](#)
اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة العاشرة - [00:00:52](#)
في سلسلة الاسوة الحسنة موضوع اليوم هو التواضع موضوع اليوم هو التواضع التذلل والتخاضع والتواضع من ابرز معاني
التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته ازهار الخمول - [00:01:10](#)
كراهية التعظيم ان يتجنب الانسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال ان يتحرز من الاعجاب والكبر ان يتحرز من
الاعجاب والكبر الترغيب في هذه الفضيلة في كتاب الله عز وجل في مواضع شتى - [00:01:40](#)
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض اونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ان يمشون سكيئة ووقارا متواضعين غير اشرين ولا
مريحين ولا متكبرين الهون بالفتح الرفق واللين الهون بالضم يعني الهوان كما قال تعالى سبحانه وتعالى - [00:02:05](#)
في سورة في سورة الانعام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون - [00:02:37](#)
خاطب الله نبيه فقال فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكل - [00:02:59](#)
خاطبه وقال له واخفض جناحك للمؤمنين. اي ان جانبك لمن امن بك وتواضع لهم ثم وصف الله تعالى عباده المؤمنين يعني فقال يا
ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم - [00:03:19](#)
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم حافظ ابن كثير يقول هذه صفات
المؤمنين الكمل ان يكون احدهم متواضعا لاخيه ووليه ومتعززا على خصمه وعدوه - [00:03:47](#)
كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا كما قال تعالى في العلاقة بالوالدين
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فامر بالتواضع للوالدين ذلا لهما ورحمة بهما احتسابا -
[00:04:09](#)
للاجر على الله جل جلاله اخر سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. في
خبر الحافظ ابن كثير ان الله جل جلاله - [00:04:41](#)
وهو جعلت دار الآخرة ونعيمها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوا في الارض اي ترفعا على خلق الله وتعازما عليهم
وتجبرا بهم ولا فسادا بينهم في السنة المطهرة ما نقصت صدقة من مال - [00:05:00](#)

وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله يعجل له رفعة في الدنيا او يدخر له رفعة منازل في الآخرة يوم القيامة في حديث عياض ابن حمار يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:05:24](#)

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وكان من هدي السلف رضوان الله عليهم ان الانسان منهم يجعل من هو اصغر منه مثل ابنه ومنه اكبر منه مثل ابيه - [00:05:47](#)

ومن هو مثله مثل اخيه فينظر الى من هو اكبر منه نظرتة اكرام واجلال والى من هو دونه نظرة اشفاق ورحمة والى من هو مثله مثل نظرة مساواة هكذا كان هدي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم اجمعين. في الباب حديس لطيف - [00:06:03](#)

من ترك اللباس انتبهوا لهذا الحديس من ترك اللباس تواضعا لله. وهو يقدر عليه. دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق. حتى يخيرهم من اي حلل الايمان شاء يلبسها طب ده معناه ايه - [00:06:25](#)

معناها ان الانسان اذا كان بين اناس رقيقى الحال لا يستطيعون اللباس الفاخر الرفيع. فتواضعا وصار يلبس مثلهم لئلا تنكسر قلوبهم لئلا يفخر عليهم فانه ينال هذا الاجر العظيم والثواب الجزيل - [00:06:44](#)

اما اذا كان بين اخرين انعم الله عليهم ويلبسون الثياب الرفيعة غير المحرمة فالاولى له ان يلبس مثلهم فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده جل جلاله حديس حارثة ابن وهب - [00:07:04](#)

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة؟ فقالوا بلى. قال كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله والله لابره الا اخبركم باهل النار فقالوا بلى فقالوا كل عتل جواز مستكبر - [00:07:21](#)

فكل ضعيف متضاعف اشارة للنبي صلى الله عليه واله وسلم الى ضرورة التواضع والى مدح التواضع والخمول والتذلل لله عز وجل تقول عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون افضل العبادة - [00:07:41](#)

التواضع معاذ ابن جبل كان يقول لا يبلغ عبد ذرا الايمان حتى هنا التواضع احب اليه من الشرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر وسئل الفضيلة بن عياض - [00:08:04](#)

عن التواضع فقال يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله لان الكبر بطر الحق وغمط الناس ابراهيم ابن شعبان كان يقول الشرف في التواضع العزة في التقوى الحرية في القناعة - [00:08:24](#)

مرة الحسن البصري قال لاصحابي اتدرون ما التواضع التواضع ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا الشعور الداخلي هذا ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا - [00:08:47](#)

لا شك ان للتواضع يعني فوائد واثار جليلة انه يرفع قدر المرء ويزيده نبلا يحمله على الخضوع للحق والانقياد له من اي جهة جاء يورثه محبة عباد الله له ورفع الله اياه - [00:09:10](#)

يذهب الشحاء بين الناس ويريح من تعب المفاخرة والمباهاة يكسب السلامة يورث الالفة يرفع الحقد ويذهب الصد كل هذا من ثمرات التواضع لكن ما انواع التواضع؟ ما اقسامه لو قال تواضع محمود وتواضع مذموم - [00:09:35](#)

التواضع المحمود ترك التناول على عباد الله والازراء بهم تواضع مذموم تواضع المرء بذوي الدنيا رغبة في دنياهم ينكسر لصاحب السلطان لكي ينال ما عنده ينكسروا للغني لكي يعطيه شيئا من رفته ونواله هذا ليس هذا ليس يعني تواضعا. هذه خسة ودناءة - [00:10:00](#)

يبقى التواضع المذموم تواضع المرء لاصحاب الدنيا طمعا في دنياهم وتعلقا بها فهذا ليس بمحمود عند الله عز وجل طب التواضع المحمود ايضا نوعان تواضع العبد عند امر الله امتثالا وعند نهيه اجتنابا - [00:10:26](#)

ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه النوع الثاني قال تواضعه لعظمة الرب جل جلاله. وخضوعه لعزته وكبريائه. فكلما راودته نفسه على الكبر - [00:10:51](#)

زينت له ان يشمخ بانفه تذكر عظمة الله جل جلاله وتفرد به بذلك وغضبه الشديد على من نازعه العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني قسمته ولا ابالي. يتذكر هذه المعاني. فيعني يتواضع لله سبحانه - [00:11:13](#)

سبحانه وتعالى بفرق كما قلنا من التواضع وبين المهانة المهانة الدناءة الخسة بذل النفس وابتزالها في نيل حظوظها وشهواتها بتزن نفسك عشان قرش لنفسك عشان طمع عشان شهوة عشان رغبة هذه مهانة ليست من جنس التواضع في شيء. فهي الحامل عليه -
00:11:33

ان تنال شيئا من حطام الدنيا فتذل نفسك لاصحاب الجاه والمال والسلطان رغبة في ان تنال شيئا من سلطانهم او من جاههم او من مالهم او من حطامهم هذه مهانة وخسة ودناءة - 00:12:02

وتزداد قبحا ان كانت من من بعض المنتسبين الى العلم حتى قال بعض السلف اذا رأيت العالم يغشى مجالس السلاطين فاعلموا بانه لص لما لانه لن ينال من دنياهم شيئا - 00:12:18

الا نالوا اضعافه من دينه. كل شيء بظمن ان ينال من دنياهم شيئا الا نالوا اضعافه من دينه عياذا بالله من الخذلان التواضع دراجات اول درجة قال التواضع للدين. ايه معنى التواضع للدين - 00:12:37

لانتقياده لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والاستسلام له الا تعارض هديه بمعقول ولا تتهم دليلا للدين والا ترى لخلاف سبيله. اوعى ياتيك نص قاطع من عند الله عز وجل - 00:13:01

فتعارضه باذواق او بفلسفات او بمفاهيم وضعية يعني تظن انك بها ارشد من الشرع واخبر بمصالح البشر مما انزله خالق البشر ومما جاء به سيد البشر تواضع لدين الله عز وجل - 00:13:22

اذا اذا جاءك الدليل تواضع له وقف عنده ولا تحاول ان تروغ لتجلى لخلافه سبيلا. هذا هو التواضع للدين الذي ينبغي الا يفوتك ايها الموفق لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا رب العالمين - 00:13:43

كلام ثاني جميل قوي يقول الدرجة الثانية ان ترضى بما رضى به الحق لنفسه عبدا ان يكون لك اخا. شفت المعنى اللطيف هذا اذا رضى الله لهذا من هذا ان يكون له عبدا - 00:14:08

فكيف لا ترضى ان يكون لك اخا ان ترضى بما رضى به الحق لنفسه عبدا من المسلمين اخا والا ترد على عدوك حقا الانصاف ان تنصف من نفسك وان تقبل الحق ولو جاء من جهة معادية - 00:14:26

يزهر انصاف الناس وعدلهم وموضوعيتهم عندما يستجيبون للحق من اي من اي عباءة خرج وعن اي جهة صدر ثم قال وان تقبل من المعتدل اعتذارا اذا دعاك اخوك متنصلا من ذنبه - 00:14:47

تائباً منه مستغفراً فلا ينبغي ان ترد اعتذاره بل يلزمك ان تقبل اعتذاره هذا حسبة لله تعالى. فان التواضع يوجب عليه قبول معذرتة حقا كانت او باطلا وان تكل سريرته الى الله عز وجل - 00:15:07

منافقون كانوا يتخلفون عن الغزو ثم يأتون الى النبي يعتذرون اليه فيقبل اعذارهم ويكل سرائرهم الى الله سبحانه وتعالى من صور التواضع يعني قال تواضع الانسان في نفسه الا يظن انه اعلم من غيره او اتقى من غيره او اورع من غيره او اكثر خشية لله من غيره - 00:15:29

ولا يتخيل بعمل من اعماله الصالحة ان عنده صك من صكوك الغفران داخل جيبه. صك اخر بدخول الجنة لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامها وان شاء ازاغها وانما الاعمال بالخواتيم واعلموا ان الله - 00:15:59

يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون الا يعظم في عينك عمل عملته من خير او قرية تقربت بها الى الله عز وجل. فان العمل قد لا يقبل اصلا. انما - 00:16:19

الله من المتقين حتى قال بعض السلف لو اعلم ان الله قبل مني تسبيحة لتمنيت ان اموت بعدها مباشرة الله يقول انما يتقبل الله من المتقين من التواضع عندما تسمع نصيحة - 00:16:34

الا تردها. شيطان يسول لك ردها. ويدعوك الى سوء الظن بالناصح. فاحذر هذا فان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. التواضع في التعلم حتى قالوا العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي. السلم بيثيل بينزل لتحت. ما بيطلعش فوق - 00:16:53

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي ومن لم يذق ذل التعلم ساعة بقي الزمان باسره مذلولاً من لم يدخل ذل التعلم

ساعة بقي الزمان باسره مذلولاً. فالموفق من ينتبه الى هذه المعاني - [00:17:21](#)

الا يتعاضم وهو في مرحلة الطلب. بعض المبتدئين يقولون عن كبار كشاف الامام ابي حنيفة هم رجال ونحن رجال. هي كلمة بحق

نعم لكن استخدام لكن استخدامها بهذا المكان باطل - [00:17:50](#)

وانت لا تزال حتى يقال له تسببت وانت حصرم لسه في بداية طريقك وتريد ان تكون زيببا وانت لا تزال في مراحل تكوينك الاولى

حتى قال بعضهم يقولون هذا الامر قد صح عندنا - [00:18:06](#)

ومن انتم حتى يكون لكم عنده هذا الامر قد صح عندنا ومن انتم وحتى يكون لكم عند الله اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين وعافنا

فيمن هديت التواضع مع الناس - [00:18:23](#)

الناس عندما تخالطهم وتنصح لهم بطبيعتهم لا يقبلون نصيحة قول ممن يعظم نفسه ويحق ويحقروهم ويرفع نفسه ويضعهم وان كان

ما يقوله حقا تواضع مع اقران فان كثيرا ما يحسد بين الاقران من التنافس والتحاسن ما يحمل على البغي - [00:18:42](#)

والغيبة والضغينة والوقوح في الاعراض والاستعلاء يعني والتكبر حتى صار في اقوال المحدثين انك تلامى الاقران بعضهم في في

بعض يطوى فلا يروى ولا ينقل ولا يذاع ولا يشاع. اتنين مستوى واحد في مهنة في - [00:19:09](#)

قاعدين في كذا بينهم تنافس وتحاسد. فاذا سب بعضهم بعضا او شتم بعضهم بعضا ينبغي هذا الكلام يطوى ولا يلتفت اليه ولا يعول

عليه ولا يقام عليه موقف شرعي باسم الجرح والتعديل ونحوه - [00:19:32](#)

صاحب المال ينبغي ان يشكر ربه. الذي اغناه بعد فقر اعطاه بعد حرمان اشبعه بعد جوع امنه بعد خوف فلا ينبغي ان يستطيل بماله

على اعلى خلق الله تلا ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى وان الى ربك الرجعى - [00:19:52](#)

عدم الاستبداد بالرأى من تواضع القادة والمسؤولين الا يستبدوا بالرأى وان يكون امرهم بينهم شورى. الشورى فيها سورة كاملة في

القرآن اسمها سورة الشورى وجاء الامر بالشورى بين فريضتين بين اقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:20:13](#)

والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون فالشورى من قواعد الشريعة ومن عزائم الاحكام

حافظ كان يقول يا رافعا على سيدنا عمر يا رافعا راية الشورى وحارسها جزاك ربك خيرا عن محبيها - [00:20:33](#)

رأى الجماعة لا تشقى البلاد به رغم رغم الخلاف ورأى الفرد يشقىها رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف. ورأى الفرد يشقىها كان

كان الفضيل ابن ابن عياض يقول من احب الرياسة لم يفلح ابدا - [00:20:57](#)

اذا نفسه مجبولة على شهوة تصدر والتطلع والتشوف الى الرئاسة. من احب الرئاسة لم يفلح ابدا مما يعين على مما يعين على

التواضع واكتساب هذه الفضيلة تقوى الله عز وجل - [00:21:23](#)

وآآ وان تعامل الناس بما يحب ان يعاملوك به. انت تحب ان يعني ان يلين لك الناس جانبهم وان يتواضع لك الناس في التعامل معك

تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به واذكر قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض - [00:21:40](#)

فسادا ان تتفكر في اصلك من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرة ثم السبيل يسره ثم اماته فاخبره ثم اذا شاء انشرها هل اتى على

الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:22:04](#)

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. ان تعرف قدرك ولا تمش في الارض مرحا. انك لن ضيق الارض ولن

تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مقوما. ان تتذكر - [00:22:23](#)

لحزات المرض والوجع لو نظرت لو زهبت الى مستشفى ونظرت الى من قيده المرض وطالعت وجهه ستري فاقة وكسرة حاجة الى

كل انسان فهو يأنس بهزا ويشد على يد هذا - [00:22:41](#)

ويطلب الدعاء من هذا وتشوفوا الى رنين الهاتف ربما يسمع كلمة تشد من من ازره او دعواهم استجابة اليس في هذا درس لمن

يختالون يوما ويتطاولون حيناً ويتكبرون زمناً لماذا التجمل بالتواضع عند الضر والافتخار والمباهاة والاشر - [00:23:06](#)

في العلن والسر في الرخاء تطهير القلب من الغل والحقد والحسد مما يعين على يعني التواضع والمثل الاعلى في التواضع صاحب

الرسالة صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين ظهري اصحابه يجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل فطلبنا الى - [00:23:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه. ومرة قالوا له يا محمد ايا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس عليكم بتقوى الله. ولا يستهينكم الشيطان - [00:23:53](#)

انما انا محمد بن عبدالله انا عبدالله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياه اه صلوات ربي وسلامه عليه واما الحديث عن تواضع اصحابه ومن رباهم صلى الله عليه وسلم - [00:24:11](#)

امر يعجزنا حصره ولا نستطيع في زماننا المحدود وآآ النبي يعني امنا عائشة تحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول كان يكون في مهنة اهله في بيته يعني يبطق ثوبه ويحلب شاته ويقصف نعله ويخدم نفسه كما يخدم احدكم نفسه فاذا نودي الى الصلاة قام وكأنه لا - [00:24:33](#)

تعرفهم ولا يعرفونه صلوات ربي وسلامه عليه اه سيدنا عمر تمر وهو مسافر الى الشام ومعه صحابي الجليل ابو عبيدة اعترضتهم مخاطبة وخلع نعله وضع على كتفه ونزل ساق الحمارة جوة المخاض ومشى وراها لحد ما طلع الناحية الثانية - [00:25:01](#)

فقال يا امير المؤمنين انت تفعل هذا تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة ما يسرني ان اهل البلد استشفوك ما حبش حد يشوفك على الوضع ده الناس يستقلوا بنا - [00:25:38](#)

قال له غيرك قالها يا ابا عبيدة. لو واحد ثاني غيرك لقد كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام. فمتى ابتغينا العزة من غير الاسلام اذلنا الله الخليفة العادل عمر بن عبدالعيرة رضي الله عنه في مرة في مجلس من مجالسه - [00:25:58](#)

استرااليا انطفأ اصلحه وهو خليفة. قالوا يا امير المؤمنين حد ضايقك يعمل الشغلانة ديت قالوا ايه اللي حصل لقد قمت وانا عمر ورجعته وانا عمر مفيش حاجة نقصت مني لقد قمت عن عمر ابن عبدالعزیز ورجعت انا عمر ابن عبدالعزیز نعم رضوان الله عليه - [00:26:22](#)

يمر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ترى لحما بدرهم. حملوا في في ملحفة نحمل عنك. فقال ابو العيال احق ان يحمل ابو العيال احق ان يحمل تقراء هذه النماذج من من التواضع - [00:26:45](#)

يعجزنا اخر حاجة اذكراها للشيخ ابن عثيمين رحمه الله يحكوا يحكوا عنه مشهد مرة راكب سيارة مع واحد والسيارة قديمة فالسيارة وقفت قالو خليه ونشجع مولانا زق والشيخ بسنه وضعفه وشيبتة نزل يزق في السيارة من الخلف عشان تتحرك. وخلوا السيارة مكانه والراجل يزق من خلفه - [00:27:04](#)

تمارة كان بين تلاميذه قالوا ده في حنفية في المسجد اه ماسورة اتكسرت والماية تدفقت. ذهب الى البيت وجاب يعني ادوات اصلاح وجالسة بين تلاميذه الى في ويصلح معهم الى ان استقام الامر - [00:27:28](#)

الحديث عن هذا يطول احبائي لكنها يعني فضيلة وانما الامم الاخلاق ما بقيت فانه ذهبت اخلاقهم ذهبوا اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا حسن الخلق وان يحملنا في احمد الامور عنده واجملها عاقبة. صل اللهم على نبينا محمد - [00:27:45](#)

وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:28:08](#)